صراع البقاء وإعادة ضبط قواعد اللعبة في المنطقة

بقلم: عبد اللطيف مشرف ○

تمر منطقة الشرق الأوسط بواحدة من أكثر لحظاتها التاريخية حرجا، حيث لم تعد النزاعات مجرد مواجهات حدودية، بل تحولت إلى صراع وجودي يدار بعقلية «المباراة صفرية». إن المتأمل في المشهد الجيوسياسي الراهن، وتحديدا في مربع الأزمة (طهران– تل أبيب– واشنطن– بكين)، يدرك أننا أمام إعادة تشكيل كاملة لموازين القوى، تحكمها استراتيجيات بقاء طويل الأمد تتجاوز لغة الرصاص.

أولا: إسرائيل واستراتيجية «الهروب إلى الأمام».. توريط واشنطن كخيار وحيد:

تعيش القيادة في تل أبيب حالة من الهوس بـ«الحسم النهائي». بالنسبة إلى إسرائيل، لم يعد مفهوم «الاحتواء» تجاه المشروع الإيراني مجديا، بل ترى في أي مسار تفاوضي «مخدرا موضعيا» يمنح طهران وقتا لتثبيت أقدامها كدولة عتبة نووية. لذا، تبنت تل أبيب دور «المعطّل الراديكالي» للدبلوماسية.

لقد قرأتُ هذا المشهد مبكرا عبر «القناة التاسعة» في الأسبوع الأول من «طوفان الأقصى»، حيث أشرتُ بوضوح إلى أن تحريك حاملات الطائرات الأمريكية لم يكن يستهدف غزة؛ فغزة لا تتطلب أساطيل نووية لردعها. كان الهدف الحقيقي هو استدراج واشنطن لمواجهة مباشرة مع إيران، فإسرائيل تدرك أن قدراتها الذاتية قد لا تكفي لتدمير المشروع الإيراني الممتد، لذا فإن استراتيجيتها تقوم على «صناعة الفوضى» التي تجبر واشنطن على التدخل. وهنا يبرز سوء التقدير الإيراني في البداية؛ حيث فوتت طهران فرصة خلق «حزام نار» فوري ونقل المعركة إلى عمق الكيان، والسياسة لا ترحم من يخطئ في تقدير اللحظة.

ثانيا: التنين في قلب العاصفة.. الصين كلاعب «ضامن» ومستفيد:

دخلت الصين ملف الشرق الأوسط من باب «الوساطة التنموية» و«التحوط الاستراتيجي»، ولم تعد مجرد مستهلك للطاقة، بل أصبحت لاعبا يرجح كفة الميزان في ملف التفاوض.

مكاسب بكين: النفوذ بلا رصاص:

أمن الطاقة وطريق الحرير: تعد إيران حلقة وصل حيوية في مبادرة «الحزام والطريق»، ونجاح الصين في إبقاء إيران فاعلا إقليميا يضمن لها تدفق النفط بأسعار تفضيلية بعيدا عن السيطرة الأمريكية.

إضعاف الهيمنة الأحادية: يخدم التوترُ «المنضبط» في الشرق الأوسط استراتيجية الصين في استنزاف الموارد الأمريكية بعيدا عن بحر الصين الجنوبي، فالصين تستفيد من بقاء واشنطن غارقة في «رمال الشرق الأوسط المتحركة».

النموذج البديل: من خلال وساطتها بين طهران والرياض، قدمت بكين نفسها كـ«صانع سلام» بديل للولايات المتحدة التي لا تقدم سوى الحلول العسكرية.

خسائر بكين: مخاطر الانزلاق:

تخشى الصين من تحول الصراع إلى حرب إقليمية شاملة؛ لأن ذلك سيعني انسداد ممرات التجارة العالمية (مضيق هرمز وباب المندب)، وهو ما يضرب قلب الاقتصاد الصيني المعتمد على التصدير. كما تخشى بكين من «العقوبات الثانوية» الأمريكية التي قد تطال مؤسساتها المالية المتعاملة مع إيران إذا ما انهارت لغة التفاوض تماما.

ثالثا: مقايضة «الغبار» بالبقاء.. البراجماتية الإيرانية تحت الاختبار:

تدرك طهران أن العاصفة القادمة مع عودة ترامب من زيارة بكين تتطلب «مرونة خشنة»، نحن أمام سيناريو «مقايضة الغبار بالسيادة»؛ أي التنازل عن المظاهر المادية للبرنامج النووي (اليورانيوم والأجهزة) مقابل تأمين «أكسجين النظام»: رفع العقوبات وضمان الدور الإقليمي.

إن المشروع «النووي الإيراني» الحقيقي ليس مجرد مفاعلات، بل هو مضيق هرمز وأوراق الضغط الإقليمية. طهران مستعدة للتفاوض على «المادة» مقابل الحفاظ على «النفوذ»، لأنها تعلم أن التفريط في أوراق القوة الإقليمية يعني انتحارا سياسيا وتقويضا لشرعية «دولة الثورة» داخليا وخارجيا. الصين هنا تلعب دور «الرئة» التي تتنفس منها إيران اقتصاديا لتعزيز موقفها التفاوضي.

رابعا: المعرفة التي لا تُهزم بالصواريخ:

تغفل التحليلات الغربية عن الحقيقة الأهم: المعرفة لا تُنتزع. الرهان لم يعد على عدد أجهزة الطرد المركزي، بل في العقول التي صممتها. نجحت إيران في «توطين» التكنولوجيا النووية، وهذه القوة غير الملموسة (The Know–how) لا يمكن تدميرها بغارة جوية. وحتى لو دُمرت المنشآت، فإن «الشيفرة» موجودة في عقول آلاف العلماء.

هذا «الردع المعرفي» هو ما يمنح إيران اليد العليا؛ فهي تعلم أن ما تمتلكه في عقول شبابها لا يمكن لأي اتفاقية دولية مصادرته، وهو ما يجعل خصومها في حالة قلق مستدام من «العودة السريعة» في أي لحظة.

خامسا: الجيوسياسية الجديدة.. ملامح الصدام القادم:

بناء على ما سبق، يمكن القول إننا ننتقل من مرحلة «الحروب بالوكالة» إلى مرحلة «الاشتباك المباشر حول المصير». فإسرائيل، مدفوعة بحسابات داخلية وأمنية، تندفع نحو حافة الهاوية لفرض واقع جديد، بينما تحاول إيران بأسلوب نسج «السجادة العجمية» أن تحيك خيوط بقائها عبر موازنة دقيقة بين التنازل والمواجهة.

الولايات المتحدة، من جهتها، تجد نفسها عالقة بين التزامها التاريخي بأمن إسرائيل ورغبتها في عدم الانجرار إلى «حرب أبدية» جديدة في الشرق الأوسط تستنزف مواردها وتشتت تركيزها عن التحدي الصيني. هذا التردد الأمريكي هو المساحة التي تلعب فيها القوى الإقليمية أدوارها الخطيرة.

ختاما: صراع الإرادات ولعبة النفس الطويل:

نحن لسنا أمام «نهاية اللعبة»، بل أمام «إعادة ضبط» شاملة لقواعدها. الصراع القادم سيتحدد بناء على من يمتلك نفسا أطول: رغبة إسرائيلية جامحة في «الإنهاء» وتصفية الحسابات التاريخية، ومرونة إيرانية براجماتية تضع «البقاء» فوق كل اعتبار، مستندة إلى قاعدة صلبة من المعرفة العلمية والنفوذ الميداني.

إن السياسة، كما ذكرنا، لا ترحم من يخطئ في الحسابات، والشرق الأوسط لا يعترف إلا بالأقوياء الذين يعرفون متى يضربون، ومتى يتراجعون تكتيكيا، ومتى يحولون العلم والمعرفة إلى درع وسيف. اللعبة لم تنته، بل انتقلت إلى مستوى أكثر خطورة، حيث الخطأ الواحد قد يعني إعادة رسم خارطة المنطقة بدماء وموازين قوى جديدة تماما.

الخلاصة: صراع الإرادات الكبرى:

إننا لسنا أمام نهاية اللعبة، بل أمام «إعادة ضبط» شاملة لقواعدها. الصراع الراهن يتحدد بين ثلاث إرادات: رغبة إسرائيلية في «الإنهاء» وتصفية الحسابات، ومرونة إيرانية تضع «البقاء» فوق كل اعتبار، مسنودة بـ«معرفة راسخة»، واستراتيجية صينية تطمح لوراثة النفوذ الأمريكي بهدوء، مع الحفاظ على استقرار ممرات الطاقة.

في هذا المشهد، تظل المنطقة فوق صفيح ساخن، والسياسة ستبقى ساحة لا تعترف إلا بالأقوياء الذين يتقنون فن المناورة بين «حافة الهاوية» و«طاولة الصفقات». اللعبة لم تنته، بل أصبحت أكثر تعقيدا بدخول «التنين» كشريك صامت في صياغة مستقبل الشرق الأوسط.

○ كاتب ومحلل سياسي

عمار يا البحرين.. ديننا حرية ووطننا عزة

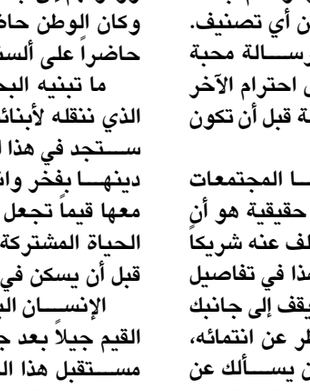

بقلم:
نبيلة رجب

الدين فضاء روحي قبل أن يكون شعائر وطقوسا، هو المكان الداخلي الذي يجد فيه الإنسان نفسه ويرسو على معنى أرسخ من كل ضجيج الحياة. والوطن الذي يصون هذا الفضاء ويحميه يمنح مواطنيه ما هو أثمن من أي عطاء مادي، يمنحهم الاطمئنان على هويتهم والثقة في انتمائهم، فيحملون وطنهم بفخر واستقرار.

ولله الحمد، البحرين عاشت هذا المعنى وجسّدته. مساجدها وحسينياتها وكنائسها شاهدة على وطن يحتضن التنوع ويرعاه، وطن أدرك منذ وقت مبكر أن صون الحرية الدينية لمواطنيه تعبير عن عمق الهوية الوطنية وسعتها.

وهذا ما أكده معالي وزير الداخلية الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة في لقائه الأخير مع أبناء الوطن، حين أشاد بما تنعم به البحرين من حريات دينية في ظل المشروع الإصلاحي الشامل لجلالة الملك حفظه الله.

وأنا ابنة هذا الوطن، من أبوين شيعيين، حرة التفكير، أجد في هذه الحرية الدينية التي أعيشها يومياً ما يعزز انتمائي ويعمّقه. أمارس شعائري بكل حرية وكرامة، وأرى في ذلك تجسيداً حياً لوطن يحترم مواطنيه ويثق بهم.

نشأتُ في البحرين وتشربت منها احترام الآخر قبل أن أتعلمه من كتاب، فهذا الوطن سكن في عروقنا أباً عن جد، وتوارثنا محبته كما نتوارث الاسم والملامح. وهو علّم أبناءه جيلاً بعد جيل أن الإنسان أكبر من أي تصنيف. وديننا الحنيف في جوهره رسالة محبة وسماحة، يرسّخ في النفوس احترام الآخر ويجعل التعايش قيمة روحية قبل أن تكون قيمة مدنية.

التنوع ثروة تُبنى عليها المجتمعات الراسخة، وما يجعل هذه الثروة حقيقية هو أن يرى كل إنسان في الآخر المختلف عنه شريكاً حقيقياً في الوطن. وقد عشنا هذا في تفاصيل حياتنا اليومية، حيث الجار يقف إلى جانبك في أفراحك وأحزانك بصرف النظر عن انتمائه، والزميل يمنحك احترامه قبل أن يسألك عن مذهبك. هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع النسيج الحقيقي للمجتمع وتمنح كلمة الوطن ثقلها الإنساني الحقيقي.

هذه اللحمة الوطنية قائمة على قدرة أبناء البحرين على العيش معاً بكل ما يحملونه من اختلاف، وعلى شعور كل مواطن بأن وطنه يحتضنه ويمنحه مكانه الحقيقي فيه. وهذه القدرة تشكّلت عبر سنوات من الإرادة الصادقة والبناء المتواصل. والبحرين بهذا تقدم نموذجاً لافتاً، إذ حوّلت تعدّدها إلى رصيد حقيقي، في ظل سيادة القانون.

كما حمل لقاء معالي وزير الداخلية دعوة صريحة إلى نبذ الطائفية والتمسك بالهوية الوطنية الجامعة. وهذه الدعوة تلامس وجداني كإنسانة ترفض أن يُختزل الآخر في انتمائه المذهبي، وتؤمن أن ما يجمعنا نحن البحرينيين أرسخ وأصدق من كل ما يمكن أن يفرقنا. الوطن هوية تتسع للجميع، وفي هذا الاتساع تكمن روحه الحقيقية.

وقد حمل معاليه في خطابه روحاً جمعت بين قوة الموقف ودفء الإنسان، مؤكداً أن البحرين ماضية في حماية استقرارها وفي الوقت ذاته تصون حق أبنائها في العبادة والتعبير عن هويتهم الروحية. وهذا الجمع هو ما يمنح الكلمة ثقلها الحقيقي، لأنه يقول بوضوح إن المواطن هنا يُرى إنساناً كاملاً قبل أي اعتبار آخر. البحريني معدنه لا يحتاج شاهداً. لحظات الضغط والاختبار هي التي تفرز الإنسان الحقيقي وتظهر عمق انتمائه، وفي تلك اللحظات يتجلى كل شيء على حقيقته. وحين تعرّضت البحرين لمحاولات الاستهداف والنيل من استقرارها، أثبت أبناؤها الأوفياء أنهم أمتن جذوراً وأوثق عهداً مما يتخيل أي أحد.

إن معادن هؤلاء ظهرت في وضوح موقفهم ووقوفهم إلى جانب وطنهم بكل ثبات واقتدار، وكان الوطن حاضراً في دواخلهم قبل أن يكون حاضراً على ألسنتهم.

ما تبنيه البحرين اليوم هو الإرث الحقيقي الذي ننقله لأبنائنا وأحفادنا. الأجيال القادمة ستجد في هذا الوطن أرضاً خصبة تحمل فيها دينها بفخر وانتماءها الوطني بعزة، وترث معها قيماً تجعل الاختلاف مصدر غنى يثري الحياة المشتركة. وطن كهذا يسكن في الأرواح قبل أن يسكن في الجغرافيا.

الإنسان البحريني الذي تشكّل على هذه القيم جيلاً بعد جيل هو الرهان الحقيقي على مستقبل هذا الوطن. وهذا الإنسان تصنعه سنوات من التجربة الإنسانية المتراكمة، من اللحظات الصغيرة التي تبدو عادية وهي في حقيقتها تبني الأوطان. القيم التي تترسّخ في الضمير قبل الخطاب تجعل الوطن محمولاً في الناس أينما ساروا وفي أي زمن كان، وذلك أمنع سلاحا في مواجهة كل من يريد النيل من هذا الوطن. وتلك هي البحرين التي أعرفها وأعتز بها.

rajabnabeela@gmail.com

هل تؤثر انتخابات التجديد النصفي الأمريكية في الشرق الأوسط؟

بقلم:
د. رمزي بارود ○

لا يزال الجزء الأكبر من الخطاب الحالي حول منطقة الشرق الأوسط مُنصبًّا على انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي المزمع إقامتها في شهر نوفمبر2026، إذ يُنظر إلى هذه الانتخابات، على وجه الخصوص، على أنها نقطة تحول محورية في كل شيء، بدءًا من بقاء غزة ولبنان وصولًا إلى إيران وما وراءها.

يمكن للمرء أن يفهم، إلى حد كبير، سبب هوس وسائل الإعلام الأمريكية التابعة للشركات بهذا التاريخ المحدد مسبقا لإجراء هذه الانتخابات الأمريكية.

تتوزع السلطة السياسية في الولايات المتحدة بين حزبين حاكمين، لكل منهما نفوذ عميق ضمن منظومة معقدة من النخب السياسية والاقتصادية المتنفذة.

وبالنسبة إلى هاتين المجموعتين أو الكتلتين، تُعد نتائج الانتخابات حاسمة في تحديد المسار العام للبلاد، بل وأكثر من ذلك، فهي تحدد مصير الطبقة الحاكمة، التي يرتبط مصيرها ارتباطا وثيقًا بمراكز السلطة.

لكن ثمة مفارقة واضحة في هذا التركيز. فنادراً ما يشعر المواطنون الأمريكيون العاديون بالتأثير المباشر لهذه النتائج –على الأقل ليس على الفور– إذ نادراً ما يستجيب الاقتصاد الأمريكي الضخم للمحفزات السياسية المفاجئة.

ولهذا السبب لا يصوت الأمريكيون، تاريخياً، بأعداد كبيرة، ولهذا السبب تستمر الغالبية العظمى في عدم الثقة بحكومتهم، سواء كانت بقيادة الجمهوريين أو الديمقراطيين.

إن اهتمام المعلقين والمحللين الغربيين خارج الولايات المتحدة له ما يبرره. ففوز الحزب الجمهوري سيعزز موقف الرئيس الحالي الجمهوري دونالد ترامب، الذي من المرجح أن يشدد على خطابه المعادي لحلف الناتو وسياساته التجارية الحمائية.

ومن المرجح أن تنقلب التجارة بين أوروبا والولايات المتحدة رأساً على عقب في ظل إدارة الرئيس ترامب الذي سيتمتع بسلطة أكبر، والذي سينظر إلى النصر على أنه تفويض لمعاقبة الأوروبيين لعدم دعمهم حملاته العسكرية «الضغط الأقصى» أو لرفضهم التصرف كشركاء ثانويين مطيعين مستعدين للموافقة على كل قرار أمريكي، مهما كان متهوراً.

لكن ما هو أقل منطقية بكثير هو سياسة الترقب السائدة حالياً في العالم العربي. هذا الموقف يوحي خطأً بأن مستقبل منطقتنا –سواء أكان استمراراً للحرب أم طريقاً نحو السلام– يتوقف كلياً على الاستحقاق الانتخابي الأمريكي.

ومع أن هذه الانتخابات ليست بلا أهمية، إلا أن التركيز عليها باعتبارها المحرك الرئيسي لواقع الشرق الأوسط مبالغ فيه للغاية. ويعكس هذا الهوس نقصاً في المعرفة التاريخية، وعجزاً عن إدراك دور شعوب وقيادات منطقتنا في صنع القرار.

يُظهر لنا التاريخ أنه بغض النظر عن الحزب الحاكم، فإن نتائج التدخل الأمريكي تظل ثابتة بشكل ملحوظ. لننظر إلى السجل التالي:

أمر الرئيس بيل كلينتون، وهو ديمقراطي، بقصف مصنع الشفاء للأدوية في السودان في أغسطس 1998 وقصف العراق خلال عملية ثعلب الصحراء في ديسمبر من نفس العام.

وعلى الرغم من كونه يُنظر إليه كزعيم غير متشدد يركز على مبدأ «الاحتواء المزدوج»، إلا أن كلينتون استخدم القوة العسكرية في الشرق الأوسط بشكل متكرر لصرف الانتباه عن فضائحه الشخصية في الداخل.

أثار خلفه الجمهوري جورج دبليو بوش في البداية قلق جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في واشنطن بسبب ما اعتبروه نقصاً في تعييناته المؤيدة لإسرائيل. ومع ذلك، فقد شنّ في نهاية المطاف حروباً كارثية في جميع أنحاء المنطقة بما يتماشى تماماً مع الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية.

ثم خلفه باراك أوباما، الذي فاقت شعبيته بين العرب والمسلمين شعبية أي رئيس آخر في تاريخ الولايات المتحدة. ومع ذلك، أدت استراتيجيته المتمثلة في «قائمة الاغتيالات» و«القيادة من الخلف» إلى كوارث إنسانية من اليمن إلى ليبيا.

علاوة على ذلك، ضمنت إدارته الهيمنة العسكرية لإسرائيل من خلال توقيع مذكرة التفاهم لعام 2016، والتي تتضمن 3.8 مليارات دولار من المساعدات العسكرية السنوية – وهو أكبر تعهد في تاريخ الولايات المتحدة.

لقد سبقت ولاية دونالد ترامب الأولى حججٌ مفادها أن ثروته الشخصية ستحميه من تلاعب جماعات الضغط، لكنه بدلاً من ذلك، زرع بذور الفوضى التي تغمرنا اليوم، حيث ضمنت فترة ولايته بقاء المنطقة في حالة صراع دائم.

صحيح أن السياسة الخارجية الأمريكية تؤثر بشكل كبير في واقعنا الحالي، بدءًا من حرب الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وصولاً إلى الحروب الإقليمية والاضطرابات الاقتصادية الأخرى التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط بأسرها.

ومع ذلك، سواء بقي الرئيس ترامب حاكمًا بلا منازع للولايات المتحدة في شهر نوفمبر القادم أو أصبح رئيسًا في نهاية ولايته، فإن المسار الأساسي للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط لن يتغير بالقدر الذي يتصوره اكثيرون.

وبعبارة أدق، سيكون تأثير انتخابات التجديد النصفي الأمريكية بالغ الأهمية بقدر ما نسمح له نحن في المنطقة. فإذا بقينا معتمدين على إملاءات الولايات المتحدة وتوجيهاتها، سنصبح مجرد رعايا لإمبراطورية، متجاهلين إحساسنا بالقدرة على التأثير وديناميكياتنا الداخلية.

الحقيقة الثابتة هي أن الولايات المتحدة دولةٌ تميل بنيوياً نحو السيطرة السياسية والهيمنة الاقتصادية. ولن يتغير هذا الواقع، سواء في نوفمبر الحالي أو في أي نوفمبر آخر، ما لم تتغير الحقائق الجيوسياسية في الشرق الأوسط بمبادرة منّا.

وبدلاً من التطلع إلى «التغيير» في شهر نوفمبر والرهان على الديمقراطيين، يجب علينا العمل على التأثير في النتائج بأنفسنا. إن موازين القوى العالمية تتغير، ومنطقتنا مرشحة بقوة للتغيير الأهم. ببساطة، لا يمكننا الانتظار حتى شهر نوفمبر – أو أي موعد آخر– على أمل استعادة الاستقرار. يجب أن يتحول التركيز نحو تحقيق الاستقرار الإقليمي، بغض النظر عن التوجه السياسي للبيت الأبيض.

تزخر منطقة الشرق الأوسط بالفرص والموارد ورأس المال البشري الذي، إذا ما توحد، سيسمح لنا بأن نكون مؤثرين ليس فقط في شؤوننا الخاصة ولكن في تشكيل العالم من حولنا – مما يجعله أكثر استقراراً، وأكثر تمثيلاً لتطلعات شعوبنا، وفي نهاية المطاف، أكثر عدلاً.

○ أكاديمي وكاتب فلسطيني

دول الخليج بعد انتهاء الحرب

بقلم:
د. نبيل العسومي

يكثر الحديث خلال هذه الفترة وخاصة في حالة انتهاء الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية عن التجربة التي عاشتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تعرضت بشكل كثيف وغير مسبوق وغير متوقع إلى الاعتداءات الإيرانية الآثمة وغير المبررة وما الذي يجب أن تستخلصه دولنا من هذه المحنة التي تعرضت لها وواجهتها بقوة وشجاعة منقطعة النظير.

ما الدروس المستفادة من هذه الحرب اللعينة وما الذي يجب أن تتخذه دول الخليج العربية من إجراءات ومواقف وتعديلات على سياساتها الأمنية والعسكرية والدبلوماسية؟.

أولا: لقد أدت هذه الاعتداءات الإيرانية الغاشمة والهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة التي استهدفت دولنا منذ نهاية شهر فبراير الماضي حتى وقف إطلاق النار إلى إعادة تشكيل مشهد التضامن والتعاون بين دول مجلس التعاون بعد أن كان المشهد في البداية مجرد ردود فعل عاطفية وإعلامية للتنديد بالاعتداءات الإيرانية إلى طرح الأسئلة المصيرية التي ترتبط بحماية الكيان الخليجي الموحد لمواجهة هذه الجارة ذات الممارسات والسياسات الشريرة التي لم تراع لا متطلبات حسن الجوار ولا عوامل الأخوة الدينية الإسلامية ولا المصالح المشتركة التي تربط بين الشعوب الخليجية والشعوب الإيرانية ، ولكن الأهم من كل ذلك في رأيي أن يتم الانتقال من هذه الردود وهذا التضامن بين الأخوة في خليجنا العربي إلى مرحلة رسم استراتيجية خليجية موحدة لحماية واستقرار بلداننا.

ثانيا: بعد مشهد التضامن والتعاون الخليجي نحتاج إلى إعادة بناء وحدة الصف الدفاعي والأمني والدبلوماسي بحيث يكون أمن دول الخليج كل لا يتجزأ وأن أي اعتداء على أي دولة عضو في المجلس يعد اعتداء على سائر الدول مباشرة وهذا الأمن كان ضروريا منذ نشأة مجلس التعاون قبل أكثر من أربعة عقود من الزمان إلا أنه لم يتطور بالشكل الذي يأخذ بعين الاعتبار التهديدات الإيرانية المتزايدة في ظل أيديولوجية عدوانية وتكديس الأسلحة وخاصة الصواريخ والمسيرات التي هدفها دول مجلس التعاون ومقدراتها العسكرية والاقتصادية فالمطلوب تعزيز تحويل درع الجزيرة إلى ناتو خليجي عسكري متكامل تتجمع فيه قوات البلدان الست بشكل يجعلها قوة ضاربة ورادعة لإيران بوجه خاص ولو كان هذا الأمر موجودا على الأرض لما تجرأ نظام الملالي في إيران على ضرب دولنا وذلك لأن الاعتداءات عبرت عن توجهات تحمل نزعة الاستخفاف بدولنا واعتبارها دولا لا يجمعها جامع.

ثالثا: لجأت دول الخليج خلال هذه العدوان المجرم إلى ما يطلق عليه الصبر الاستراتيجي لاحتواء إيران وعدم التورط ودخول حرب مباشرة مع أنها تمتلك القوة الكافية لإلحاق أضرار مادية كبيرة بإيران لو شاءت ذلك فهذا الصبر الاستراتيجي كان مفيدا من ناحية عدم توسيع رقعة الحرب وشمولية الحرب للمنطقة ككل ولكن هذه الاستراتيجية لا يمكن أن تستمر في المستقبل بل يجب إعادة بناء جيش خليجي بمقدرات ضخمة للاعتماد على النفس بالدرجة الأولى وإرسال رسالة عسكرية وأمنية قوية إلى إيران تحديدا بأنها إن اعتدت مستقبلا على دولنا فسوف يرد عليها الصاع صاعين ولكن ذلك يتطلب تعزيز التعاون الدفاعي المشترك وتكثيف التعاون الدفاعي مع الأشقاء والأصدقاء خارج الإقليم حتى تكون القوة الخليجية ذات طابع رادع ليس لمواجهة إيران فقط بل أيضا لمواجهة أذرعها والعصابات التابعة لها وذلك وفقا لحق الرد وحق الدفاع عن النفس.

رابعا: تكثيف وتعزيز التحرك الدبلوماسي الجماعي ليس عن طريق منظمة الأمم المتحدة فقط، بل عن طريق تعزيز وتكثيف العلاقات مع الدول الفاعلة في العالم خاصة مع جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية إضافة إلى الحلفاء الغربيين بما يشكل حزاما دبلوماسيا يحمي دول الخليج حيث لا ثقة أبدا ومطلقا في النظام الإيراني الحالي إذا ما استمر على النهج الذي يسير عليه حاليا ولذلك من حقنا أن نعد لهم العدة حتى لا يعيدوا الكرة للاعتداء علينا مجددا فأي مواجهة في المستقبل يجب أن تكون القوة مقابل القوة وبردود قاسية وموجعة.